الإعلال والإبدال

الإبدال: إحلال حرف مكان آخر، وإذا كان الحرف المتغير حرف علة سمي إعلالا.

أما الإعلال: فهو تغيير يطرأ على أحد حروف العلة الثلاثة، وهى: (الواو والياء والألف)، وما يلحق بها وهو (الهمزة)، بحيث يؤدى هذا التغيير إلى حذف الحرف أو قلبه أو تسكينه.

فالحذف، نحو: يعد ويزن، والأصل (يوعد، ويوزن).

والقلب، نحو: قال، وقام، والأصل (قَوَل، وقَوَم).

والتسكين، نحو: يمشي، ويجري، والأصل (يمشِي ويجرِي).

الإعلال بالحذف:

يحذف حرف العلة في ثلاثة مواضع:

الأول – أن يكون حرف علة التقى بساكن بعده، كقولك في فعل الأمر من قام وخاف وباع: قم وخف وبع، والأصل: أقوم وأخوف وأبيع، وأوزانها (أفعل) و(افعل) و (افعل) فنقلت حركة العين (عين الفعل) إلى الفاء قبلها.

وحذفت همزة الوصل لتحرك ما بعدها، وحذفت العين لسكونها وسكون اللام فصارت: قم وخف وبع.

ووزن قم: (فل). وخف: (فل)، وبع: (فل)،وفى مثل: قُمْت وقُلْت – وبعت وعشت. حذف حرف العلة لالتقاء ساكنين (سكون العين وسكون اللام).

فقمت، وقلت أصلها: قومت، وقلت، (من قال وقام والألف فيها منقلبة عن الواو :قوم وقول).

فَحُذِفت عين الفعل (الواو) عند إسنادها لضمير الرفع المتحرك وهو (التاء) تخلصاً من التقاء الساكنين، وحُرِّكت (الفاء) بالضمة إيذاناً بأن المحذوف (واو).

وفى بِعت وعِشت أصلها: بيعت، وعيشت (من باع، وعاش والألف فيها منقلبة عن ياء: (بيع وعيش).

حُذِفت عين الفعل (الياء) عند إسنادها لضمير الرفع المتحرك (التاء) تخلصاً من التقاء الساكنين، وحُرِكت فاء الكلمة (بالكسرة) إيذاناً بأن المحذوف (ياء).

أي إن كان الأصل: قومت، وبيعت، فلما نقلت عن العين حركتها إلى الفاء سكنت وسكنت اللام من أجل التاء التيهي الفاعلة (ضمير الفاعل)، فصار: قمت، وبعت.

الثاني – أن يكون الفعل مثالاً واوياً (مبنياً للمعلوم) على وزن يفعل المكسور العين في المضارع. فتحذف الفاء من المضارع والأمر والمصدر.

فالمضارع، نحو: يَعِد ويَزِن ويَصِف. ففاؤه التيهي الواو محذوفة. والأصل: يُوعِد، ويوزن، ويوصف، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة.

وجُعِل سائر المضارع محمولاً على (يَعِد) فقالوا: أعد، ونعد، وتعد. فَحُذِفت الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة لئلا يختلف بناء المضارع ويجرى فيتصريفه على طريقة واحدة. والأمر، نحو: عِدْ، وزِنْ، وصِفْ. بحذف فاء الكلمة، وهى (الواو).

والمصدر كذلك تحذف فاؤه، وتعوض عنها بالتاء، نحو: وعد يعد وعداً وعِدَة. والأصل: وعدة. نقلت كسرة الواو إلى العين لثقلها عليه مع اعتلال فعلها وحذفت الواو، فقيل: عدة ووزنها: علة.

وبالمثل وزن يزن وزناً وزنة، ووصف يصف وصفاً وصفة.

وعلة هذا الحذف في المضارع (المبدوء بياء المضارعة) هو التخلص من وقوع الواو بين الياء المفتوحة والكسرة.

فأما علة حذف الواو في المصدر في نحو: عدة وزنة فسبب ذلك أمران:

(أحداهما): أن الواو مكسورة، والكسرة تستثقل على الواو.

(والآخر) كون فعله معتلا: (وعد يعد، ووزن يزن).

والمصدر يعتل باعتلال فعله، ويصح بصحته.

وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول فلا يحذف آخره وتعاد الواو المحذوفة، نحو: يوعد، ويوزن، ويوهب، ويوفد، ويوقد.

وكذلك إذا كان الفعل مزيداً، نحو: أورق، وأوعد، وأوجف، فإن الواو لاتحذف فتقول: يورق ويوعد ويوجف.

وتثبت الواو أيضاً إذا كان مثالاً واوياً على وزن (يفعل) المفتوح العين فى المضارع، نحو: وَجَل يوْجِل لعدم ما يقتضى الحذف، وذلك لخفة الفتحة ولزوا وصف من أوصاف العلة وهو الكسر.

ونحو ذلك قوله تعالى (لم يلد ولم يولد) فحذفت الواو من (يلد) لانكسار ما بعدها وثبتت في (يولد) لأجل الفتحة التي بعد الواو.

الثالث- الفعل المعتل الآخر يحذف آخره في فعل الأمر، نحو: ادع وأخش واقض.

وكذلك يحذف آخر المضارع المعتل فى حالة الجزم، نحو: لم يدع ولم يخش ولم يقض. والحذف في هاتين الحالتين للنيابة عن السكون.

فالأمر يبنى على حذف حرف العلة نيابة عن السكون إن كان آخره معتلا، نحو: ادع وارض واقض واسع.

والمضارع المعتل: " يجذم بحذف حرف العلة نيابة عن السكون".

الإعلال بالقلب:

1) قلب الواو والياء ألفاً

إذا تحركت كل من الواو والياء، وكان ما قبلهما مفتوحاًقلبتا ألفاً، نحو: قال وباع، ونحو: دعا ورمى. فالفعل (قال) أجوف ومضارعه: يقول. والفعل (باع) أجوف، ومضارعه: يبيع.

والألف في (قال) منقلبه عن واو فأصل الفعل (قول) بفتح الواو. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل: قال.وكذلك الألف في (باع) منقلبه عن

ياء، فأصل الفعل (بيع) بفتح الياء. تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل: باع.

(2) قلب الواو ياء

تقلب الواو ياء في مواضع كثيرة:

(1) أن تقع الواو ساكنة بعد كسر، نحو: ميعاد، وميزان، وميقات.

والأصل موعاد، وموزان، وموقات، باعتبار أنها من الوعد والوزن

والوقت. ولما كانت الواو فيها ساكنة وكان ما قبلها مكسوراً فقلبت (ياء).

وكذلك تقلب (ياء) كل واو ساكنة بعد كسر.

(2) أن تقع الواو متطرفة بعد كسر، نحو: رضى وقوى.

ونحو: الغازي،والسامي،والداعي،والعالي،والداني،والراضي، فهذه الكلمات وما شابهها واوية اللام. والأصل فيها (رضو، وقوو من الرضوان والقوة) و(الغازو،والسامو،والداعو، والعالو، والدانو،والراضو،لأنها من الغزو، والدعوة،والسمو،والعلو، والدنو،والرضوان).

وهكذا تقلب (ياء كل واو وقعت متطرفة بعد كسرة).

(3) أن تقع الياء حشواً بين كسرة وألف في مصدر الفعل الأجوف الذى أعلت عين فعله، نحو: الصيام والقيام والانقياد، والأصل: صوام، وقوام، وانقواد، وفعلها: صام، وقام، وانقاد. وأصل هذه الأفعال (صَوَم وقَوَم وانْقَوَد) فلما اعتلت العين في صام اعتلت في المصدر (صيام) لاعتلال العين.

وكذلك قام، فلما اعتلت العين فيها وجب اعتلال في المصدر (قيام).وكذلك(انقياد) اعتلت العين في المصدر لاعتلال العين في انقاد.

(4)أن تقع الواو عيناً بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن (فعال)، وقد أعلت في مفرده، نحو: القيم،والديار،والحيل،والرياح.والأصل:
قوم،ودوار،وحول،ورواح، ومفردها : قيمة، ودار،وحيلة،وريح. وأصلها : وقومه،ودرو وحولة،وروح.

(5) أن تقع الواو عينا بعد كسرة فى جمع صحيح اللام على وزن (فعال) وكانت العين ساكنة في المفرد، نحو:وسوط وسياط ، وروض ورياض،ثوب وثياب، وحوض وحياض، والأصل سواط، ورواض، ثواب، وحواض.

(6) إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكان السابق منها ساكناً قلبت

الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (لأن الواو تقلب ياء ولا تقلب الياء واواً) سواء أكانت الياء هي السابقة أم كانت الواو.

فالياء هي السابقة في نحو: سيد وأصلها سيود(على وزن فيعل) من ساد يسود. وكذلك هين، أصلها: هيون من هان يهون.ومثله: جيد وأصلها: جيود (فيعل) من جاد يجود. وكذلك حيز، وأصله: حيوز (فيعل) من حاز يحوز.

والواو هي السابقة كما في(طي ولي)، وأصلها: طوى ولوى (بدليل طويت ولويت). فأصول هذه الكلمات قد اجتمع فيها الواو والياء والأولىساكنة فقلبت الواو ياء وأدمغت الياء في الياء.

(7) أن تقع الواو لاماً لصفة على وزن (فعلى)، نحو: عليا ودنيا وأصلهما: علوى، دنوى من (دنا يدنو دُنُوا، وعلا يعلو عُلُوا)، فقلبت الواو ياء.

(8) أن تقع الواو لام اسم المفعول لفعل ماض ثلاثي على وزن (فعل)، نحو: رضي فهو مرضي، وقوي فهو مقوي. والأصل: مرضوي، ومقووي على وزن (مفعول). اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدمغت الياء في الياء وكسر ما قبلها بدلاً من الضمةلكيلاً تقلب الياء واواً بعد الضمة .

قلب الياء واواً

تقلب الواو ياء واواً في أربعة مواضع:

(1) أن تكون الياء ساكنة مفردة بعد ضمة في غير جمع، نحو: ويوقظ، وموقظ،ويوقن، وموقن،ويوسر، وموسر. والأصل: أيقظ، يوقظ فهو موقظ. وأيقن يوقن فهو موقن. وأيسر، فهو موسر. وأينع الثمر يوينع فهو موينع. فتقلب الياء واواً

في المضارع وقى اسم الفاعل، فصارت إلى (موقن ومونع وموقظ وموسر بسبب سكونها وانضمام ما قبلها.

فإن تحركت الواو كما في التصغير عادت الكلمة إلى (الياء)، فتقول: ميقن ومييسر.

(2) وتقلب الياء واواً إذا كانت لام فعل، وانضم ما قبلها، كالأفعال

اليائية: رمى، ونهى، وقضى إذا أريد تحويلها إلى صيغة فعل للتعجب، نحو: رمو، ونهو، وقضو، وذلك للتعجب من رميه،ونهيه أي عقله. أو من قضائه. فهذه الألفاظ تؤدى معنى التعجب،أي: ما أنهاه ! – وما أقضاه! – وما أرماه!.

(3) أن تكون عينا لـ(فعلى) بضم الفاء، وسكون العين، بشرط أن تكون الكلمة اسماً، نحو: طوبى (فعلى من الطيب) اسم للجنة. وقيل: شجرة في الجنة وأصلها: طيبى فقلبت الياء واواً للضمة قبلها.

(4) أن تكون لاماً لاسم على وزن (فعلى) بفتح الفاء، نحو: تقوى، وفتوى، والأصل تقياً وفتياً. فأبدلت الياء واواً فيهما.

اعتلال الألف

قلب الألف واواً

إذا وقعت الألف بعد ضم قلبت واواً، نحو: شاهد، فالألف في (شاهد) زائدة، وبناء هذا الفعل للمجهول يكون بضم ما قبل الألف وقلبالألف واواً، فيصبح الفعل: شوهد. ونحو: سامح، سومح.

قلب الألف ياءً

تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير ففي، نحو: غزال،فتصبح غزيل، بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء التصغير.

قلب الهمزة ألفاً.

كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الأولى منهما متحركة والأخرى ساكنة أبدلت الهمزة الثانية حرف لين(الألف والواو والياء)، تجنبا لاجتماع الهمزتين في

كلمة واحدة.وذلك أن الهمزة حرف مستقل فتم تخفيفها، نحو: كآدم،فأصله: أأدم بهمزتين ووزنه (أفعل)، الهمزة الأول همزة افعل، والثانية: فاء الفعل، وهى ساكنة، فقلبت الهمزة الثانية وجعلت حرف مدّ يجانس حركة ما قبلها،أي أبدلت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها. ونحوها آخر، وأصله: أأخر من التأخر، اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة، أولهما متحركة والثانية ساكنة فاستثقلتا، فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الهمزة الأولى قبلها.

وآمن، أصله أأمن فاجتمعت الهمزتان والثانية منهما ساكنة فقلبت ألفاً.

فلك ان تصير الهمزة الثانية إن كانت الهمزة الأولى مفتوحة نحو آدم وآمن وأصلها أأدم وأأمن كما أسلفنا .

وقد تصير الهمزة الثانية (واواً) إن كانت الأولى مضمومة، نحو: أومن،

وأوتمنوا، والأصل: أومن وأوتمن.

وقد تصير الهمزة الثانية ياء إذا كانت الأولى مكسورة، نحو: إيتمن، والأصل: إئتمن. ونحو: إيمان، والأصل: إئمان.

الإعلال بالنقل

بمعنى نقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها. فإذا كانت عين الكلمة (واواً أو ياءً) متحركتين وقبلهما حرف صحيح ساكن نقلت حركة (العين) إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها فسكن الحرف المعتل(الواو أو الياء) بنقل حركة إلى الحرف الصحيح قبله لأن الحرف الصحيح أقوى على تحمل الحركة من الحرف المعتل، نحو: يدوم ويزيد. فالفعل يدوم أجوف واوى والفعل يزيد أجوف يائى.وأصلهما (يدوم بسكون الدال مع ضم الواو)، ويزيد بسكون الزاي مع كسر الياء (على مثال يضرب). نقلت حركة الواو في الكلمة الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو(الدال) مع إزالة سكونه فصارت يدوم. ونقلت حركة الياء في الكلمة الثانية إلى الساكن الصحيح قبلها وهو (الزاي) فصارت يزيد.

فبنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله يصبح الحرف المعتل بعد النقل ساكناً. وهكذا يقال في: يقول، ويقوم، ويبيع، ويبين، ويصوم، ويصون، ويعود، ويقود، ويصول.

وهذا النوع من الإعلال خاص بالواو والياء دون الألف لأن الواو والياء يتحركان. أما الألف فساكنة لا تتحرك مطلقاً.

والإعلال بنقل حركة حرف العلة قد يتبعه:

إعلال بالقلب أو بالحذف أو بالقلب والحذف معاً.

والإعلال بالنقل والقلب معاً،نحو ما نراه في: أقام وأبان والأصل: أقوم وأبين.

نقلت حركة كل من الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو والياء ألفاً فصارت: أقام وأبان.

كما نجد الإعلال بالنقل والقلب فينحو: يخاف ويهاب. فيخاف أصله (يخوف) بسكون الخاء مع فتح الواو. ويهاب أصله (يهيب) بسكون الهاء مع فتح الياء.

أما الإعلال بالنقل والحذف فمثل: لم يقل ولم يبع والأصل: لم يقوم ولم يبيع. نقلت حركة العين (الواو – والياء) في الكلمتين إلى الساكن قبلهما فصارت: لم يقوم ولم يبيع فاجتمع ساكنان (حرف العلة وآخر الكلمة) فحذف حرف العلة منعاً لالتقاء الساكنين فصار : لم يقم ولم يبع . وهذا إعلال بالنقل والحذف .

ومن الإعلال بالنقل والحذف أيضا: اسم المفعول المعتل العين، نحو: مقول ومبيع وأصلهما: مقوول ومبيوع (مفعول). نقلت حركة العين وهى الضمة إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان (العين المنقولة حركتها، وواو مفعول) فحذفت واو مفعول اجتنابا لالتقاء الساكنين فأصبحت مقول ومبيع.فقلبت ضمة الباء في (مبيع) كسرة لتصح الياء بعدها فصارت (مبيع). وهكذا بالنسبة لكلمات مصون ومكيل ومعيب.

الإعلال بالتسكين: يراد به حذف حركة حرف العلة تجنبا للثقل. كما إذا تطرفت الواو أو الياء وسبقهما حرف متحرك فإن حركتهما تحذف إن كانت ضمة أو كسرة منعاً للثقل، نحو: يدعو، ويغزو، ويقضي، ويرمي، ويمشي، وهو الأصل، فحذفت حركة حرف الحرف العلة فسكن الحرف الأخير وهو لام الفعل. فإذا كانت حركة الحرف المعتل فتحة لم تحذف، نحو: لن أدعو، ولن يغزو، ولن يقضي.